التوافق الدراسي وعلاقته بوجهة الضبط لدى عينة من التلاميذ المكفوفين

The relationship between the scholastic compatibility and the control point in a sample of blind students.

د.تومي طيب- جامعة المسيلة-الجزائر

ملخص: سعت الدراسة الحالية من خلال جانبها النظري والميداني إلى التعرف والبحث حول إيجاد العلاقة بين التوافق الدراسي ووجهة الضبط لدى عينة من التلاميذ المكفوفين، والتي كان حجمها 28 تلميذا، ومن أجل دراسة تشملها الموضوعية استخدم الباحث مقياسين مكيّفين حسب قدرات التلاميذ، متبعا في ذلك المنهج الوصفي الذي تجلى له أنه هو المناسب لمثل هذه الدراسات، كما تم استخدام أدوات إحصائية متمثلة في إختبار ت test وذلك بغية الوصول إلى تحليل كمي أكثر دقة، وأتت النتائج المتوصل إليها فيما ما يلي:

- أنّه توجد وجهة ضبط يميل إليه التلاميذ المكفوفين وهي وجهة الضبط الداخلي.
- أنّه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الدراسي ووجهة الضبط.
- أنّه لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجات التوافق الدراسي تعزى لمتغير الجنس.
- أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة التحكم تعزى لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: التوافق الدراسي، وجهة الضبط، التلاميذ المكفوفين.

Abstract: The current study sought through its theoretical and field aspects to identify and research about finding the relationship between the scholastic compatibility and the control point in a sample of blind students, which was 28 students. For an objective study, the researcher used two measures adapted to the abilities of the students, It has been shown that it is appropriate for such studies, and statistical tools in the spss system have been used in order to arrive at a more accurate quantitative analysis. The results were as follows:

- There is a control destination to which blind students tend; the internal control point.
- There is no statistically significant correlation between the study compatibility and the control point.
- There are no statistically significant differences in the degree of academic compatibility due to gender variable.
- There are no statistically significant differences in the control point due to gender variable.

Keywords: school compatibility, control point, blind pupils.

أولا. الإطار النظري للدراسة:

إشكالية الدراسة:

إنّ المطّلع لطبيعة علوم التربية وفيما يخص أحد عناصرها ألا وهو التعليم، لابد عليه أن يتوقف برهة من الزمن في بحثه أو دراسته لأي موضوع تربوي، وذلك ناتج على أن مختلف ما يضمه ذلك العلم من عناصر معقدة ومتداخلة، وخاصة المتعلقة بسيكولوجية التعلم عند التلاميذ، حيث أصبحت تقنيات التدريس تتأثر بما هو حاصل من تطورات تقنية وتكنولوجية ساهمت بالفرد إلى بلوغ مراتب قوية في فهم أشياء كثيرة استفاد منها الناس بأكملهم، ومن أمثله ذلك دراسة الشخصية الإنسانية ومحاولة فهم عناصرها أثناء وجودها في جميع المجالات، خاصة إذ كنا نتعامل مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي لا يخلو مجتمع مهما بلغ من سبل التقدم والتطور من وجود إعاقات على اختلاف أنواعها ودرجاتها، بل ومهما اتخذت من إجراءات الوقاية والحماية، وهذا الأمر جعل الدول المتحضرة تتسابق إلى تقديم خدمات أفضل لأبنائها من ذوي الاحتياجات الخاصة بصرف النظر عن مهنتهم وثقافتهم وفئاتهم وتوجهاتهم، حيث لم يعد المعاق عبئا على المجتمع كما كان الحال في الماضي، بل أصبح عضوا فعالاً في المجتمع يتمتع بحقوق السوّي وعليه نفس واجباته في ضوء ما تسمح به قدرته، وكمثال نجد التلميذ الكفيف نموذجا صريحا موجودا في المجتمعات كلها وهو ذلك الطفل الذي أصيب بكف بصري ولادي أو مكتسب ويتمتع أيضا بمختلف الاستعدادات والقدرات المختلفة إلا أنها تحتاج إلى رعاية كافية قصد الاستفادة منها زد على ذلك تأثير البيئة فيه حيث يكتسب منها مهارات تساعده على التوافق معها تستمر على مدار حياته، وفي كل مرة يمس التغيير جانبا حساسا من جوانب حياته وبالتالي فهو مطالب بالتكيف والتوافق من أجل مواكبة هذا التغير، وكلما كانت التغيرات سريعة يصبح التوافق معها ضرورة لابد منها، ونجد أن العمليات التوافقية تختلف باختلاف الأفراد والفئات العمرية والمواقف الحياتية، فالتوافق يكون شخصيا أسريا، مهنيا، ودراسيا وهذا الأخير تكلّم فيه الكثير من الأخصائيين حيث يرون أنه يتضمن الشعور بالرضا لدى التلميذ أثناء تواجده في المدرسة، وقدرته على التكوين علاقات طيبة وناجحة مع الزملاء والأساتذة والإدارة واستطاعته على استيعاب المواد الدراسة داخل الفصل والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم مع البيئة المدرسة وعناصرها كالانضباط بنظامها ومذاكرة الدروس، وممارسة مختلفة الأنشطة والانتباه.

والحضور في الحصص المبرمجة داخل الفصل والمحافظة على النظام العام داخل المحيط المدرسي، وهكذا يمكن القول أن التوافق الدراسي هو محاولة تكيف التلميذ في المدرسة وبكل مكوناتها وبدرجة أخرى وأقل داخل الفصل الدراسي، كما أن الحياة المدرسية من المعالم الرئيسية في حياة المتعلمين لما لها من أثر كبير في مراحل نموهم، فالتلميذ مثلا من فئة ذوي الحاجات الخاصة كالكفيف مثلا يعني أنه سيعطي ديناميكية مستمرة لأحداث التوازن سواء في استيعاب المواد الدراسية وتحقيق النجاح فيها أو في تكوين علاقات اجتماعية سوية والاستجابة مع نظم

المدرسة ولوائحها وإضافة إلى أن الكفيف إذا حقق نوعا من التوافق سيؤثر ذلك على كثير من معتقداته حول العوامل التي تتحكم في النتائج المهمة في حياته.

ونعني بذلك إدراك الفرد لمصدر التدعيمات " وجهة ضبطه" ويرى هنا ليفكورت إلى أن مركز التحكم يُعد بُعدا من أبعاد الشخصية، ويؤثر في العديد من أنواع السلوك وأنّ الاعتقاد لدى الفرد بأنه يستطيع التحكم أو السيطرة في أموره الخاصة والعامة يسمح له بالاستقرار ودون ضغوط، ومن ثمة يمكنه التوافق مع البيئة التي يعيش فيها(فاطمة الحربي، 2004، ص53).

إن البحث في موضوع التوافق الدراسي وعلاقته بوجهة الضبط لدى التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة المتمثلة في عينة المكفوفين، قد كان حسب حدود علم الباحث قليلا جدا، مما أمكن القول أن الدراسة الحالية دراسة جديدة لم تشبع بالقدر الكافي في بيئتنا، وهو ما يجعل من دراستنا محاولة بحثية لتحليل مثل هذه المشكلة - علاقة التوافق الدراسي بوجهة الضبط (الداخلي_الخارجي) لدى عينة من التلاميذ المكفوفين _سنة رابعة متوسط_

وكان طرح التساؤلات على النحو التالي:

هل توجد وجهة ضبط يميل إليها التلاميذ المكفوفين؟

هل توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوافق الدراسي ووجهة الضبط لدى التلاميذ المكفوفين؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي تعزى إلى متغير الجنس؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة الضبط تعزى إلى متغير الجنس؟

فرضيات الدراسة:

- توجد وجهة ضبط يميل إليها التلاميذ المكفوفين.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوافق الدراسي ومركز الضبط لدى التلاميذ المكفوفين.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي تعزى إلى متغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة الضبط تعزى إلى متغير الجنس.

أهمية الدراسة:

تسلط الدراسة الحالية الضوء على فئة من التلاميذ غير العاديين، أين تظهر الدراسة الحالية نوعا من الثقل العلمي كونها بحث ميداني يقف على واقع الظاهرة، وكذلك معرفة وجهة نظر المختصين في هذا الصدد.

إن سير المناهج والمقررات التعليمية الجديدة وفق معيار معرفة آليات التوافق الدراسي وفهم الحياة الشخصية للتلميذ خاصة في جانب معرفة نوع وجهة أو مركز الضبط لديه، فذلك يزيد من التحكم في سلوكاته المدرسية، مع مراعاة فئة ذوي الاحتياجات الخاصة كفئة تعاني الخصوصية في مجالها البصري، حيث أنهم

يزاولون التمدرس كحق معترف به، ولكن في ظروف لا تشابه الوسط الدراسي للعادي.

كما تساعد هذه الدراسة في لفت انتباه الباحثين والمسئولين إلى وضع خطط بحث حول الاهتمام التربوي والسيكولوجي المتكامل لمثل هذه الشريحة (التلاميذ المكفوفين).

إضافة إلى أن هذه الدراسة تساعد الباحثين في مجال علم النفس التربوي وفي ميدان التربية الخاصة على إعداد وتصميم الوسائل التعليمية المساعدة في عملية التعليم كما تفيد نتائجها كل العاملين في هذا الميدان.

التحديد الاصطلاحي والإجرائي لمتغيرات الدراسة:

التوافق الدراسي:

التعريف الاصطلاحي للتوافق الدراسي:"أنه حالة تبدو في العملية الدينامكية المستمرة التي يقوم بها التلميذ لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية، فالتوافق الدراسي تبعا لهذا المفهوم قدرة مركبة، تتوقف على جانبين: الأول معرفي والثاني اجتماعي"(صبرة محمد علي، 2004، ص 131).

التوافق في شكله العام: هو "قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين تتسم بقدرته على الحب والعطاء من ناحية وعلى القدرة على العمل المنتج لتحقيق التفاعل في المحيط الاجتماعي"(حسين أحمد حكمت، 2006، ص20).

التعريف الإجرائي للتوافق الدراسي: "هو حصول التلميذ الكفيف على درجة معينة، بعد إبداء إجابته على مقياس التوافق الدراسي المستخدم في هذا الدراسة من إعداد _عبد العزيز الدريني_ والمكيف على عينة الدراسة فقط، حيث يتكوّن من أربعين عبارة، ومن بعده تحدد درجة توافقه من عدم توافقه".

وجهة الضبط:

التعريف الاصطلاحي لوجهة الضبط: قسّم روتر وجهة الضبط إلى وجهتين داخلي/ خارجي، ولقد وصف روتر وجهة الضبط بأنّه "عندما يدرك الفرد التعزيز بعد أدائه للعديد من الأفعال ويعتقد بأنّ هذا التعزيز لا يتوقف على أدائه، ويدرك بأنّه نتيجة للحظ والصدفة أو تحت هيمنة الآخرين فنَصفُ الفرد بأنه من ذوي الضبط الخارجي بينما إن أدرك الفرد بأنّ وقوع الحدث يتوقف على سلوكه وخصائصه فنَصفُ هذا الفرد بأنه من ذوي الضبط الداخلي(صالح الخثعمي، 2008، ص62).

ويعرفه معجم علم النفس:هو مركز المسؤولية في السيطرة على السلوك، فمركز التحكم الداخلي يشير إلى الاعتقاد بأنّ الفرد يستطيع أن يوظف سلوكه لتحقيق الأهداف المرغوب فيها معتمدا على نفسه أساسا، أمّا مركز التحكم الخارجي فيشير إلى الاعتقاد بأنّ القوة الحقيقية توجد خارج الفرد، وأن قوى أخرى غير الذات هي التي تحدد حياته(جابر عبد الحميد جابر،1979 ص200).

التعريف الإجرائي لوجهة الضبط: هو حصول التلميذ الكفيف على درجة معينة، بعد إبداء إجاباته على مقياس روتر لوجهة الضبط والمكوَّن من تسعة وعشرون عبارة وكل عبارة تضم بديلين من خلالهما يفرق وجهة الضبط: الداخلي/ الخارجي.

التلميذ الكفيف:

التعريف الاصطلاحي التلميذ الكفيف: هو التلميذ الذي فقد القدرة على الرؤية بجهازه البصري المخصص لهذا الغرض أو هو أيضا الذي يكون البصر لديه شديد القصور بحيث يتطلب له تربية بمناهج مكيفة حسب إعاقته وقدراته، كما أنه يستعمل وسائل تعليمية خاصة مع وجود مختصين يتكفلون به(منى صبحي الحديدي، 2000، ص16).

التعريف الإجرائي للتلميذ الكفيف: هو تلميذ كفيف يدرس في السنة الرابعة متوسط يزاول دراسته في مؤسسة خاصة بالمكفوفين، حيث يتعلم من خلال وسائل تعليمية لمسية أو سمعية، والذي سوف يقدم له "مقياس التوافق الدراسي " و"مقياس وجهة الضبط" لإجراء الدراسة التطبيقية.

ثانيا. الإطار التطبيقي للدراسة:

الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية الأولية التي تساعد الباحث في إلقاء نظرة من أجل الإلمام بجوانب الدراسة الميدانية لابد من إجراء دراسة استطلاعية كانت بدايتها:

- التعرف على المكان ومدى إمكانية إجراء هذه الدراسة.
- التعرف على كل ما يمكنه عرقلة علمنا ومختلف الصعوبات المحتمل مواجهتها.
- تحديد العينة ومعرفة الأجواء المحيطة بها ومختلف ظروفها.
- التقرب من أفراد العينة.
- تقسيم المستوى المعرفي للأفراد العينة ومدى مطابقتها لموضوع البحث وفي الأخير خلصنا إلى ضبط إشكالية وفرضيات البحث وكذلك تحديد الصيغة الختامية للمقياسين الخاصين بالدراسة.

جدول رقم(1) يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	07	46.66
أنثى	08	53.55
	مج: 15	100%

الخصائص السيكومترية لأدوات جمع البيانات:

1.2 مقياس التوافق الدراسي:

نظرا لقلة المقاييس التي تقيس التوافق الدراسي فلقد اعتمد الباحث على مقياس "يونجمان" 1979 الذي تم تعريبه إلى البيئة العربية من طرف فاروق الدريني ويتكون المقياس في صورته النهائية من 40 فقرة، وتم أيضا إعادة صياغته وتكييفه حسب فئة التلاميذ المكفوفين عينة الدراسة الحالية.

1.1.2 ثبات مقياس التوافق الدراسي:

- طريقة التجزئة النصفية فردي/ زوجي:

قام الباحث بتقسيم عبارات المقياس إلى نصفين نصف يحتوي على العبارات الفردية والنصف الآخر للعبارات الزوجية ومن ثم حساب معامل الإرتباط بين النصفين باستخدام معادلة بيرسون فكان الارتباط مساويا لـ: 0.79 ويعتبر هذا الارتباط جزئيا فتم تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون بحيث قدر المقياس الكلي للمقياس بـ: 0.88 وبذلك يتمتع المقياس بمعامل ثبات مرتفع وبالتالي لقوة صلاحيته تم الاعتماد عليه للتطبيق في الدراسة الأساسية.

جدول رقم: (02) يوضح معامل ثبات التجزئة (فردية وزوجية) بمعامل سبيرمان براون لاختبار التوافق الدراسي .

الدالة الإحصائية	معامل الثبات	النصف الثاني (ز)		النصف الأول (ف)	
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط
0.01	0.88	2.28	25.26	2.35	26.33

عند قراءتنا المباشرة للجدول نجد المتوسط الحسابي للنصف الأول بلغ 26.33 بدرجة انحراف 2.35 والنصف الثاني بلغ متوسطه 25.26 وبدرجة انحراف 2.28 وكان معامل الثبات 0.88 وهو دال عند 0.01 مما يعطينا صورة واضحة على قوة ثبات الأداة التي تجعلنا نعتمد عليها في دراستنا الحالية.

2.1.2 صدق مقيـــاس التوافـق الدراسي:

اعتمد الباحث على صدق المقياس باستخدام الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين بهدف التأكد من وضوح المفردات أو العبارات وحسن صياغتها وارتباطها لما وضعت لأجله، ولتحقيق ذلك قدمت مجموعة استمارات المقياس على مجموعة من المحكمين (أساتذة) مختصين في مجال التربية وعلم النفس والإحصاء، حيث تم قبول العبارات التي بلغت نسبة اتفاق المحكمين حول ملاءمتها (80%) فأكثر، وتم تعديل الفقرات التي أشير إلى ضرورة تعديلها وحذف الفقرات التي بلغت نسبة اتفاق المحكمين حول ملائمتها بـ: (90%).

جدول رقم: (03) يوضح بعض تعديلات المحكمين لمقياس التوافق الدراسي.

العبارة	ملاحظات المحكمين	العبارة البديلة	نسبة توافق المحكمين
- هل تكثر النظر من النافذة عندما تتيح لك الفرصة؟	- تعديلها أو حذفها	- حذفت ولا توجد عبارة بديلة	%90
- هل يسعدك أن أدواتك المدرسية نظيفة وجديدة؟	- تعديلها	- هل يسعدك أن يكون عملك نظيفا ومرتبا؟	%20
- هل ترد بعنف شديد؟	- تعديلها	- هل ترد بعدوانية؟	%20

وبعد هذه التعديلات التي تم الحصول عليها وفق أراء المحكمين، تم الوصول بالمقياس إلى الصـورة النهائية وتأكد للباحث بأن المقياس صادق فيما سيقيسه وبالتالي الثقة في اعتماده للتطبيق في الدراسة الأساسية الحالية، وللتنويه أيضا حُسب الصدق الذاتي الذي يتم حسابه بعد حساب الثبات وهذا الذي جعل الباحث يتناول حساب الثبات للأداة قبل صدقها، إذ يُحسب الصدق الذاتي بالجذر التربيعي للثبات فكـانت قيمة الصدق مساوية لـ 0.93 وهي دالة عند قيمة (r) 0.45 عند مستوى دلالة 0.01.

2.2 مقياس وجهة التحكم:

1.2.2 صدق المقياس:

اعتمد الباحث على صدق المقياس باستخدام الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين بهدف التأكد من وضوح المفردات أو العبارات وحسن صياغتها وارتباطها لما وضعت لقياسه، ولتحقيق ذلك قدمت مجموعة استمارات المقياس على مجموعة من المحكمين (أساتذة) مختصين في مجال التربية وعلم النفس والإحصاء على المستوى العربي، وبعد أيام تمت الردود حيث كان قبول وتثبيت العبارات التي بلغت نسبة اتفاق المحكمين حول ملاءمتها (80%)، وتم تعديل الفقرات التي أشير إلى ضرورة تعديلها وحذف الفقرات التي بلغت نسبة اتفاق المحكمين حول عدم ملاءمتها (90%).

جدول رقم: (04) يوضح بعض تعديلات المحكمين لمقياس وجهة التحكم.

العبارات/بعض الكلمات	ملاحظات المحكمين	العبارة البديلة	نسبة توافق المحكمين
- إنّ فكرة عدم عدل...	_ التعديل	- إنّ فكرة عدم عدالة...	%40
- مهما تبذل من جهد في كسب حب الآخرين...	_ التعديل	- مهما تبذل من جهد في إرضاء الناس...	%50
- غالبا ما أجد الأشياء المكتوبة لها أن تحصل..	_ التعديل	- غالبا ما أجد الأشياء المكتوب وقوعها	%80

يلاحظ من خلال الجدول بعض تعديلات المحكمين، حيث اعتمد الباحث على مبدأ النسب المئوية كداعم إحصائي له من حيث الاتفاق أو عدم الاتفاق بين المحكمين من ذوي الاختصاص لعبارات المقياس وبعض مفرداته، إضافة إلى العمل بكل التوجيهات من حيث تعديلها أو حذفها نهائيا أو تبسيطها كون العينة المستهدفة كانت فئة التلاميذ المكفوفين في مرحلة المتوسطة سنة رابعة، كما قام الباحث أيضا بعدها بإتباع كل ما طُلب منه باحترام وتثبت في التعديل، إذ سار أثناء تعديله وفق النسب التي اتفق عليها أو لم يتفق عليها المحكمون لكل عبارة أو مفردة.

جدول رقم (05) يوضح نتائج صدق المحكمين المتعلقة بمدى قياس الفقرات لوجهة التحكم

أرقام الفقرات	أراء المحكمين		
	تقيس	تقيس نوعا ما	لا تقيس
أرقام عبارت وجهة التحكم الداخلي	2-6-7-9-17-18-20-21-23-25-29	/	16-18
أرقام عبارات وجهة التحكم الخارجي	4-5-10-11-12-13-15-17-22-26-28	/	3-11

من خلال ما هو مسجّل في الجدول لاحظنا أنّ بُعد وجهة التحكم الداخلي تم المصادقة عليها بأغلبية المحكمين وتم التخلي إلا على بُعدين هما (16،18) يضم كل واحد منهما فقرتين، والسبب في ذلك أنّ هذه الفقرات في معناها توحي إلى مفاهيم سياسية ذات معنى يفوق القدرات المعرفية للتلاميذ المكفوفين، إضافة إلى بُعدين آخرين في وجهة التحكم الخارجي يضم كل واحد منهما فقرتين (11.3) قد تم التخلي عنهما لصعوبة فهمها عند عينة المكفوفين، كما أن الباحث اجتهد في تعديلها قبل التحكيم لكن ارتئ له إبقاؤها، وتركها لرأي المحكمين مما تم حذفها من طرفهم.

مدى ملائمة عدد أبعاد لقياس وجهة التحكم:

بعد صياغة الباحث للفقرات الخاصة بمقياس وجهة التحكم الخاص بالمكفوفين واقتباسا مما ذكرناه للمقاييس السابقة الذكر، طلبنا من المحكمين بعد تسليمهم لتحكيم ورقة المقياس إبداء آرائهم أيضا في مدى ملائمة عدد الفقرات لقياس وجهة التحكم وذلك بإعطاء ملاحظة " مناسبة/غير مناسبة أمام كل عبارة، مع إعطاء البديل في حالة عدم التناسب.

جدول رقم(06) يوضح نتائج صدق المحكمين المتعلقة بمدى ملائمة عدد الفقرات لبُعدي وجهة التحكم.

الفقرات	آراء المحكمين	
	مناسب	غير مناسب
فقرات مركز التحكم الداخلي	6	1
فقرات مركز التحكم الخارجي	6	1

من الجدول أعلاه، نلاحظ أن عدد فقرات مقياس وجهة التحكم ببُعديه الداخلي والخارجي كانت مناسبة حيث وافق على عدده ستة محكمين مقابل واحد وهذا ما يجيز لنا القول بأنّ جلّ عدد الفقرات المصاغة لقياس مركز التحكم لدى التلاميذ المكفوفين كانت مناسبة لقياس ما أردناه منها، وبعد هذه التعديلات التي تم الحصول عليها وفق أراء المحكمين، تم الوصول بالمقياس إلى الصـورة النهائية وتأكد للباحث

بأن المقياس صادق فيما سيقيسه، وبالتالي الثقة في اعتماده للتطبيق في الدراسة الأساسية.

2.2.2 ثبات المقياس:

عن طريق إعادة الإجراء طبق مقياس مركز الضبط على 15 تلميذا كفيفا من مرحلة التعليم المتوسط في مؤسستي :مدرسة المكفوفين لولاية قسنطينة وبرج بوعريريج ، وبفاصل زمني قدره 20 يوما أعيد تطبيق هذا المقياس على نفس العينة وبعد تطبيق معادلة" بيرسون" تحصلنا على معامل ثبات مساو لـ: 25 بالرغم أنّه ضعيف وقريب من المتوسط هو معامل لا بأس، ويجيز إمكانية استخدامه في الدراسة التطبيقية لموضوع دراستنا.

المنهج المستخدم في الدراسة:

إن المنهج الملائم هو "المنهج الوصفي"الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا بتبيان إن كان هناك ارتباط جلي بين متغيراتها أم لا ويضح أيضا دلالاتها الإحصائية أيضا(عمار بوحوش والذنيبات، 1995، ص 130)

حدود الدراسة:

1.4 الحدود البشرية:

تتحدد هذه الدراسة بتحديد المجتمع الإحصائي المدروس، والمتمثل في مجموعة من الحالات يطلق عليها بالعينة والتي اختيرت هنا في الدراسية الحالية بطريقة مباشرة _ والتي تفسر أيضا بالعّينة القصدية في طريقة اختيارها_ من طرف الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم، إذ بلغ حجمهما "28" تلميذا كفيفا ومن كلا الجنسين من للمراكز المختصة للمكفوفين(العاصمة، برج بوعريريج، قسنطينة، باتنة) يدرسون السنة الرابعة متوسط للسنة الدراسية 2014 /2015 .

2.4 الحدود المكانية والزمنية:

أنجزت هذه الدراسة على تلاميذ مستوى السنة الرابعة متوسط في المدارس الخاصة للمكفوفين متمثلة في مركز: (العاصمة، برج بوعريريج، قسنطينة، باتنة) وبعد ما تعرف عليها الباحث سابقا أثناء تحرياته في الدراسة الاستطلاعية، شرع بعدها بوقت ليس بالبعيد في هذه الدراسة خلال الموسم الدراسي 2015/2014، دون أن ننسى أن الباحث توزع أثناء التطبيق بصفة دورية على كل مركز وذلك بأخذ كل منها على حصة زمنية قدرها أسبوع تمت في شهر أفريل من نفس الموسم الدراسي.

5. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1.5 عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: يوجد مركز تحكم يميل إليه التلاميذ المكفوفين.

جدول رقم: (7) يمثل عرض نتائج الفرضية الأولى.

النوع	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الخارجي الداخلي	28	3,85 4,00	1,35 1,67

من خلال المتوسطين الحسابيين يظهر لنا أنه يوجد مركز تحكم يميل إليه التلاميذ المكفوفين مركز التحكم الداخلي الذي قُدر متوسط حسابه بـ: 4.00 بانحراف بلغ 1.67 وجاء مركز التحكم الخارجي ثانيا بمتوسط حسابي قُدر بـ: 3.85 بانحراف بلغ 1.35، وهنا النتائج المسجلة على الجدول لا تعطي فرقا كبيرا بين المركزين من حيث أكثرية الميل إلى أحدهما وسبب ذلك أن الفئة المستهدفة في الدراسة هي فئة التلاميذ المكفوفين، ومركز التحكم كبعد شخصي ذو طابع اجتماعي يشترك فيه هنا المكفوفون بشكل كبير خاصة إذا تكلمنا على عينة جزائرية، إذ أن التربية والأطر والتأثيرات الاجتماعية ليست بالمختلفة في بناء الشخصيات للأفراد، مادام أننا نتحدث على جانب شخصي لديهم، إذ أن الباحث يرى التشابه قريب جدا بينهما هنا، وذلك بعد دارسة الخصائص الشخصية للمكفوفين تبيّن انه فعلا يوجد تشابه قريب من هذه الناحية، مما يجعلنا نقول: كون مركز التحكم بناء شخصي خاص بكل فرد اشتركت فيه الكثير من عينة الدراسة، وبعد تحليلنا للنتائج التي عُرضت آنفا تأكد أنّ الاختلاف ليس شديدا من ناحية الاستخدام حيث دلت النتائج الإحصائية على أن الفرق بين النوعين ليس ببعيد بل هو طفيف، لكن وجب على الباحث هنا أن يكشف فعليا على النوع الأكثر استخداما فتوصل إلى وجود مركز تحكم واضح وهو مركز التحكم الداخلي" وهدا راجع أن التلاميذ المكفوفين الذين مالوا لهذا النوع تبيّن انه لديهم إمكانية الاستكشاف والوصول إلى المعلومات، والقدرة على تنظيمها بفعالية وصولا إلى حل المشكلات، فضلا عن القدرة على استرجاع المعلومات ومعالجتها بأشكال مختلفة، وأيضا الاتصاف بالفعالية ومشاركة الآخرين داخل الفصل الدراسي وفي العمل الأدائي والمدرسي تبيّن أنّ لديهم معرفة كبيرة و لا بأس بها بالمواقف المدرسية الذي التي تحدث وهم فيها.

واتفقت الدراسة الحالية تقريبا مع دراسة منيرة منصور حيث أكدت أنّ ذوي مركز التحكم الداخلي يتميزون بنشاطهم الفعّال والبارز في مجالات الحياة المختلفة، وهم أقل سرعة في اتخاذ القرارات لاسيما في الأعمال المتميزة؛ والتّي تتطلب مهارات خاصة، فضلا عن توافقهم مع مواقف الضغط، ومحاولاتهم الجادة لمساعدة الأفراد في فهمهم واستيعابهم، إضافة إلى ذلك يتميز أفراد هذا النوع بمحاولاتهم الجادة في الحفاظ على سلامتهم النفسية والصحية وهذا ما لاحظه فعلا الباحث أثناء الزيارة الميدانية لهم، كما واتفقت أيضا مع دراسة لاند وفينبرج 1965 حيث كان مركز التحكم الأكثر استخداما لدى العينة هو نفس الذي وجدناه في دراستنا.

وفي رأي لعلي بدري ومحمد الشنّاوي يبررون للباحث عندما توصلت نتائجه أن مركز التحكم الخارجي أتى في الرتبة الثانية كمركز تحكم أكثر استخداما حيث أنّ شخصية ذوي التحكم الخارجي لدى عيّنة المكفوفين تعوزها القدرة على مواجهة الآخرين، والتعبير عن مشاعرها بصراحة، وهذا يعمل على زيادة النزعات العُصابية والقلق لديهم، ويؤدي بهم إلى الشعور بالنقص، وخيبة الأمل وعدم الشعور بالأمان، كما وننوه أيضا انه وُجد اختلاف لنتائج الدراسة الحالية ودراسة أجراويل وكاور 1985 حيث ارجع الباحث إلى فرضية اختلاف المجتمع الذي تربت فيه العيّنة كون الباحثين أجريا دراستهما في الهند، إضافة إلى أن التلاميذ المكفوفين في هذا السن يبدون تخوفا من بعض المواقف السلوكية التي تحدث أمامهم ويتضح أيضا عليهم شيء من العجز الديناميكي الاجتماعي بالرغم أنه يوجد شيء كبير من التلاحم بينهم راجع اتساع التقدير الاجتماعي فيما حولهم.

2.5 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الدراسي ووجهة التحكم لدى التلاميذ المكفوفين.

جدول رقم (08) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين التوافق الدراسي ومركز التحكم.

مركز التحكم	التوافق الدراسي	مستوى الدلالة
مركز التحكم الداخلي	-0.17	غير دال
مركز التحكم الخارجي	-0.29	غير دال

من خلال القراءة لما هو مسجل في الجدول يظهر لنا انه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الدراسي ومركز الضبط حيث سجلنا معامل ارتباط سلبي بين مركز التحكم والتوافق الدراسي قدره 0.17- ، وسجلنا أيضا معامل ارتباط سلبي بين مركز التحكم الخارجي والتوافق الدراسي قدره 0.29- ، وهنا أيضا توجد إشارة نظرية تؤكد أن مركز التحكم كبناء شخصي يكثر استخدامه في المواقف السلوكية الاجتماعية بين مجموعة الأفراد، والكفيف كعنصر اجتماعي فإننا نجده يَتَمثّلُ جيّدا في بعض المواقف الاجتماعية ويتمسك بها، كما أن طبيعة الكفيف تفرض عليه السلوكيات المتعلمة من المجتمع التعامل معها بنمطية في أي موقف وفي أي زمن كان وخاصة على المستوى الدراسي.

وبعد هذا العرض أتت النتائج بعدم وجود ارتباط بين المتغيرين في هذه الفرضية، وسبب ذلك راجع إلى قلة استخدام مركز التحكم الذي يدخل في البناء الشخصي بصفة في الوسط المدرسي كونه يُوصف بأنّه يدخل في التعاملات التي تخص القرارات الموقفية للشخص خاصة من الناحية الاجتماعية وهذا ما أكده روتر في نظريته، كما أن بعض التلاميذ المكفوفين الذين يتسمون بالتوافق النفسي والاجتماعي مع الحياة

المدرسية يتمتعون بشخصيات تتسم بالإيجابية والنضج والثبات الانفعالي، ولديهم القدرة على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة بإيجابية، والتوافق الدراسي للتلميذ الكفيف في المدرسة المتخصصة يعتبر واحداً من أقوى المؤشرات المتعلقة بصحته النفسية. والتلميذ الكفيف يقضى فترة طويلة في المدرسة يساعده على التكيف وشعوره بالرضا والارتياح لنوعية حياته الدراسية فيمكن أن ينعكس على تحصيله، ويمكن أن يسهم في تحديد مدى استعداده لتقبل الاتجاهات والقيم التي تعمل على تطويرها لدى طلابها، وإن الطلاب المتوافقين دراسيا يحصلون على نتائج دراسية أفضل، ومادام أنه من الناحية النظرية يرتبط مفهوم التحكم بنوعيه أساسا بدرجة المسؤولية التي يدرك الفرد كالكفيف مثلا أنّه يسيطر بها على الأحداث المختلفة في حياته، فإن التلميذ الكفيف ذو الاعتقاد في التحكم الداخلي يدرك أن أحداث الحياة ونتائجها أو عواقبها تتوقف أو تعتمد مباشرة على سلوكياته، بينما يدرك التلميذ الكفيف ذو التحكم الخارجي أحداث الحياة على أنها لا تتوقف ولا تعتمد على سلوكياته بل على أنها محددة بدلا من ذلك بعوامل خارجة عن ذاته بتأثير الآخرين عليه، و على الرغم أن "روتر" قد افترض أن الأفراد على قطبي متصل من التحكم ومن المتوقع أن يتصفوا بأشكال محددة من الاضطراب النفسي، إلا أن "ليفكورت" رأى أن مركز التحكم الداخلي ربما يكون مطلبا سابقا للسلوك التوافقي، ولقد أكد ذلك "روتر"نفسه من أن اقتراحه وجود علاقة منحنية بين الضبط و التوافق لم يتم إثباتها. وقد أثبتت البحوث بعد ذلك وجود علاقة خطية بين إدراك مصدر الضبط والتوافق وحيث يميل الأفراد ذوي الاعتقاد في التحكم الخارجي لإظهار درجات مرتفعة من الاضطراب السلوكي، ويرى "بلاك" أن العجز أو النقص في السلوك المنظم ذاتيا والذي يصف أصحاب التحكم الخارجي يبدو أنه يرتبط بعدم قدرتهم استخدام طرق التدعيم الذاتي بطريقة فعالة، وتشير العديد من الدراسات وتدعم العلاقة بين التوافق السلوكي والاعتقاد في أن العائد يتم ضبطه من خارج الفرد، ولأن موضوع المكون المعرفي للأفراد الذين يتمتعون بالتوافق النفسي أصبح من الموضوعات الشائع تناولها في التراث النفسي والتربوي(الشحومي عبد القادر :2003 ص5).

3.5عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة: تنصّ هذه الفرضية على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغير الجنس".

جدول رقم: (09) يوضح نتائج اختبار "t" بين الذكور والإناث في التوافق الدراسي لعينتين متجانستين.

المتغيرات	الجنس	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	T	مستوى الدلالة
التوافق الدراسي	ذكور	17	45.29	6.13	0.27	غير دالة
	إناث	11	45.90	5.04		

بعد عرضنا لنتائج هذه الفرضية الموضحة في الجدول السابق والتي تم التوصل إليها باستخدام معامل إختبار (t) بين متوسطات درجات التلاميذ المكفوفين (ن =28)

لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ (الذكور– الإناث) في التوافق الدراسي، وعليه تم التحقق من صحة الفرضية حسب النتائج المتوصل إليها بأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجات التوافق الدراسي، وتفسير ذلك وجود تشابه في خصائص الجنسين إذ يتميزون بعدة صفات تجعلهم لا يختلفون كثيرا عن بعضهم البعض، وخاصة إذا كان الأمر مع التلاميذ المكفوفين حيث أنهم يبدون أحيانا نفس الاستعدادات والقدرات لتحقيق التوافق داخل الفصل أو المحيط المدرسي، وذلك ناتج عن مختلف النواحي المزاجية والصفات الخلقية التي تحفز التلميذ على الإقبال إلى المواقف المدرسية بحماسة وميل، ووفق طاقة يختلقها التلميذ لإثبات وجوده حيث أن الحالة النفسية والجسمية للمراهق الكفيف تؤثر في علاقاته مع أقرانه داخل الفصل وخارج المدرسة، مما قد ينتج عنها إما الإيجاب أو السلب في تكيفه فمثلا ولع التلميذ بزميله قد يحد من تركيزه في متابعة الدروس، وقد يترتب عنه أيضا خلق مشكل للمعلم الذي يعمل دائما على الوصول به إلى أكبر قدر ممكن من التوافق الدراسي.

كما لا ننسى أيضا أن طبيعة الجنسين في البيئة الجزائرية وخاصة الفئة التي تعاني الخصوصية كالمكفوفين لا يوجد اختلاف واسع في تنشئتها الاجتماعية أو ما يعرف بعملية التطبيع الاجتماعي "socialiasation" التي من خلالها تعمل على تعديل التوافق بشكله العام للفرد، والمتمثل أصلا في البيئة الأسرية بدرجة أكبر، حيث أن المعاملة التي يقدمها الوالدان للكفيف أو الكفيفة هي متساوية بدرجة أكبر فثقافة الوالدين مثلا في مجال الإعاقة تعطي شيئا أو تساعد على تكيّف الكفيف ومن ثمة توافقهم النفسي والاجتماعي وهذان العنصران بدورهما يؤثران في توافقه الدراسي بشكل عام إذا التحق بالمدرسة، ونجد أن فاروق الروسان يتحدث على أن الفروق الحاصلة بين الجنسين عند المعاقين راجعة إلى خصائص كل فئة ثم إلى ظروف تربيتها وتنشئتها الاجتماعية، وما يركز عليه الآن هو وجود الكفيف داخل المحيط المدرسي، حيث أنه توجد بعض العوامل التربوية: كالإدارة المدرسية –المعلم– المناهج وطرق التدريس تساعد على تحقيق التوافق الدراسي مع كلا الجنسين، وتبيان ذلك مثلا شخصية المعلم لها أثر مباشر في الصحة النفسية والاجتماعية والمدرسية للتلميذ، حيث أنه إذا علم المعلم مسبقا الفئة التي يتعامل معها والتي تضم كلا الجنسين أعطاه هذا الجانب الكثير من الفوائد والتي منها: - فهم طريقة اتصال كل تلميذ أو تلميذة داخل الصف الدراسي, الحد من الفوضى والشغب داخل القسم التي تنعكس مباشرة على فهم المادة الدراسية, إضافة إلى معرفة طريقة التدريس الملائمة لهم, مع وضوح مختلف الوسائل التعليمية المفيدة, كما أن تهيئة الفرص اللازمة والمتاحة للاستفادة من التعليم بأكبر قدر ممكن, هذا كله من شأنه أن يساعده على تحقيق توافقا دراسيا جيدا.

وإلى هنا يمكن القول أن الدراسة الحالية جاءت نتائجها مخالفة لدراسة "نجمة عبد الله الزهراني 2004" التي هدفت إلى معرفة وجود فروق بين الجنسين في النمو النفسي

الاجتماعي والتوافق الدراسي فتوصلت الباحثة على أنه تم وجود فروق أساسية بين الجنسين كانت لصالح الذكور وتبين أيضا أن الأول دراسيا كان الأفضل توافقا.

ومما يوقفنا هنا أيضا ما دعمته بعض النظريات حول التوافق الدراسي فنجد مثلا المدرسة السلوكية تؤكد أن التوافق هو ما يرتاح إليه المتعلم ويأمل إليه حيث يأخذ طريقا في مواجهة الظرف الطارئ فيتحداه ويسير بتكوين الاستجابات اللازمة في هذا الموقف التكيّفي، فوجود التلميذ الكفيف أو التلميذة الكفيفة باختلاف طبيعتها داخل القسم يعني لنا أشياء كثيرة، هو إلزامية الاهتمام بهم وتوفير مختلف الخدمات الخاصة لهم، فعدم فهم المعلم في كثير من الأحيان لمختلف السلوكيات غير التوافقية التي يبديها كلا الجنسين تجعل منه يقع في مسؤولية أكبر لمعرفة كل التغيرات الطارئة وكيفية العمل معها بمختلف الوسائل التقنية والموجودة أمامه فحدوث تصرف غير لائق من طرف تلميذة قد لا يستوعبه المعلم فيجعله يتصرف تصرفا قد يؤدي به إلى زيادة ضرر أكثر في نفسية التلميذة مما ينعكس على تكيفها وتوافقها داخل الفصل، ونفس السلوك قد يطرأ عن تلميذ – ذكر – قد لا يعطي له المعلم اهتماما زائدا فيتصرف تصرفا أقل حدة من الأول، وهذا كله ناتج عن فهم الطبيعة البشرية لكلا الجنسين من طرف المدرس وهذا ما قالـه الداهري: "عندما وصف المعلم الناجح داخل الفصول الخاصة بأنه هو المعلم الذي يخلق ميكانيزمات وآليات بيداغوجية جد فعالة، يعمل من خلالها على تعديل مختلف السلوكيات الطارئة في الصف الدراسي(صالح أحمد الداهري، 2008، ص35).

وإضافة إلى هذا قد وجد الباحث اتفاقا مع دراسة مشابهة نسبيا مع دراسة العزيز (1983) حول مفهوم الذات والتكيف لدى الكفيف حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين وبين الطلاب المعاقين بصريا وبين الطلاب العاديين في تقدير الذات وكذلك عدم وجود فروق بين الجنسين في التكيف.

4.5 عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة: تنص هذه الفرضية على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مركز التحكم "الداخلي والخارجي" تعزى لمتغير الجنس

جدول رقم (10) يوضح نتائج اختبار "t" بين الذكور والإناث في مركز التحكم لعينتين متجانستين.

المتغير	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t	مستوى الدلالة
مركز التحكم الداخلي	ذكور	17	3.58	1.73	0.40	غير دال
	اناث	11	4.63	1.43		
مركز التحكم الخارجي	ذكور	17	3.94	1.34	-1.66	غير دال
	اناث	11	3.72	1.42		

من خلال الجدول يتضح أن قيمة (t) غير دالة إحصائيا حيث بلغت قيمتها في مركز التحكم الداخلي بين الجنسين بـ: 0.40 ، مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في هذا النوع، واتضح أيضا أن قيمة t غير دالة إحصائيا حيث بلغت قيمتها في مركز التحكم الخارجي بين الجنسين 1.66- ولمعرفة السبب الذي طرح بعدم وجود فروق بين الجنسين لكلا المركزين لأن الكثير من الخصائص لدى الكفيف أو الكفيفة تتشابهان ولا تختلفان كثيرا، حيث أن كلاهما يحملان نفس الصفات أثناء بناء قراراتهم أو الميل إلى نزعات سلوكية معينة، في مواقف معينة، يكفي أن اشتراكهما لنفس الإعاقة الحسية يجعل الوعاء النفسي لديهما يتقارب، إضافة إلى عامل البيئة فعينة الدراسة كونها جزائرية الطابع لا تبدي اختلافا من حيث التأثيرات السلوكية البيئية المتلقية من المجتمع فهذا الأخير له نسق متقارب من حيث التعاملات الاجتماعية التواصلية المؤثرة في بناء نوع مركز التحكم، مما يجعلنا نقر أن هذه الفرضية لم تتحقق وانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مركز التحكم تعزى لمتغير الجنس. وهذا ما دلت عليه النتائج المتوصل إليها وسبب ذلك راجع لما أكدته أبحاث روتر إذ توقفت نظريته على مفاهيم رئيسية لدى كل الأفراد، منها مفهوم الجهد الذي يبذله الشخص والتوقعات المحتملة التي يتوقعها نتيجة سلوك معين يصدر عنه في موقف ما، والتفضيل لتعزيز معين إذا ما كانت إمكانيات الحدوث لكل البدائل الأخرى متساوية، فضلا عن الموقف النفسي المتمثل بالبيئة الداخلية والخارجية التي تحفز الفرد وفقا لخبراته السابقة التي يتعلم منها كيفية تحقيق حالات الإشباع في أنسب الظروف، كما يمكن أن نصف هنا موقع التحكم (داخلي أو خارجي) فانه لا يعني أن هناك نمطين من الشخصية إما أن يكون ذو مركز تحكم داخلي أو خارجي حيث أن الأشخاص يتسمون بدرجات مختلفة من التوجه؛ لكن هذا الطرح النظري كان نسبيا في التوافق مع توصلت إليه نتائج لدراسة الحالية حيث لم تؤكد بوجود فروق دالة إحصائيا؛ حيث أن طبيعة المكفوفين يحملون نفس الميزات الشخصية ويتقاربون جدا في طريقة بناء التوقعات والاعتقادات عبر المواقف الحياتية المختلفة بما يتناسب مع ميلهم وتوجهاتهم في تفسير الأحداث، وهذا يظهر جليا لدى الجنسين من نفس العينة السابقة _ التلاميذ المكفوفين_ أي يبدون تشابها كثيرا في قدرة التلاميذ ولكلا الجنسين بسيطرتهم على الطريقة التي يدركون بها العوامل التي سبّبت نجاحهم أو فشلهم في اتخاذ قرارات معينة للسيطرة على المواقف التي تحدث في حياتهم أو في المدرسة مثلا، وهذا ما اشتركت فيه الدراسة الحالية مع دراسة صلاح الدين أبو ناهية 1984 توصل الإجابة إلى الفرضية التي نصت" هل توجد فروق بين الجنسين في درجاتهم على مقياس مركز التحكم؟" حيث طبق المقياس على عينة قوامها 445 تلميذا في المرحلة الثانوية، وأكدت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين في درجاتهم على نفس المقياس السابق، إضافة إلى وجود دراسة أخرى لنادية الحسني عبد القادر 1995 توصلت نتائجها على أنه " لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الذكور و الإناث في مركز التحكم وبفئتيه.

والى هنا أرادا الباحث أن ينوّه لشيء لا بد من توظيفه هنا وهو وجود تشابه كبير بين ما توصلت إليه نتائج دراسته وباقي الدراسات الأخرى راجع بشكل كبير أنه مركز التحكم يدخل في البناء الشخصي للفرد وبالذات في بناء معتقداته ومبادئ التحكم في المواقف السلوكية الحياتية، ومنها المجال التعليمي وخاصة عند فئة تعاني الخصوصية من الناحية البصرية نجد أن كلا الجنسين فيها يبدون تشابها في بناء المعتقد وإبداء نوعا من التشابه في التوقعات السلوكية المدرسية، حيث أن الكفيف أو الكفيفة والمتمدرسة في مؤسسة خاصة تفرض عليهما نوع من الأنظمة والقوانين التي تجعل منهما يستجيبون باستجابات متقاربة وان كانت أحيانا متفاوتة نسبيا.

كما أرجع الباحث الفروق المتفاوتة بين الجنسين في مركز التحكم إلى أن الأسرة المدرسية على مستوى المراكز الخاصة للمكفوفين تتعامل مع هذه الفئة من المعاقين بنفس الدرجة من الالتزام السلوكي الدراسي سواء على مستوى المحيط المدرسي ككل أو على مستوى القسم، وهذا ما جعل الدرجات متساوية لأنه لا فرق بين الجنسين في المعاملة التعليمية، والمواقف السلوكية التعلمية، حيث كلا الجنسين يحتكمان لضابط القوانين والأنظمة السائدة في المدرسة، إضافة إلى نظام الأسرة البسيط له أيضا دور في بناء درجة التحكم لدى التلميذ الكفيف أو الكفيفة، والمختلف أصلا ما يمارس مع التلميذ العادي حيث أن هذا الأخير له خصوصيته، غير التي عند التلميذ الكفيف كما أن التقارب في الدرجات في مركز التحكم عند الجنسين قد أقرّه روتر صاحب الطرح المستفيض في وجهة التحكم حيث أكد أن أغلب الدراسات كانت نتائجها البحثية على مستوى فرضية الجنس تقول انه فيه تقارب وتشابه بما عند الجنسين في التحكم ولا توجد فروق دالة بقوة، وإضافة إلى هذا ومن خلال ما رآه عينيا الباحث أثناء قيامه بالدراسة الميدانية، اتضح له أن طبيعة المكفوفين بل ومن خصائصهم أنهم يتشابهون في بناء الاعتقاد وصناعة قراراتهم بأنفسهم وذلك قصد تحقيق الذات مع الآخرين، وتبيانهم بطريقة مباشرة أنهم في غير عزلة عن صناعة المواقف السلوكية، دون أن ننسى انه في بعضهم من ينتظر إملاءات الغير لتحديد وجهة ضبطه وصناعة موقفه وقراره.

ودعما للتحليل رأينا أن نظرية روتر في التعلم الاجتماعي قد طرحت الفرضية العلمية القائلة" بأن الكثير من السلوك يكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي من الناس الآخرين" ومن هذا المنطلق أراد الباحث أن يوضح شيئا مهما وهو أنه لا يحدث أي سلوك ما، إلا بتوفر الطاقة السلوكية مع توفر المعززات، وهذا ما يظهر جليا عند التلاميذ المكفوفين ولكلا الجنسين، أي لا يتم إبداء ردة فعل أو استجابة سلوكية لديهم إلا بوجود معزز يمكن أن يعوض الخصوصية البصرية ولو بنسبة قليلة، إذ لا يتم مثلا الممارسة التعليمية بشكل مطول في قاعة الدرس ومع الأستاذ إلا بتوفر المعززات سواء مادية أو لفظية وذلك لتحقيق قدر لا بأس به من التحصيل الدراسي علما أن التعزيز أحد التوظيفات لبناء وجهة أو مركز التحكم عند الأفراد.

استنتاج:

وفي الأخير يمكن لنا القول أنّ نتائج هذه الدراسة بلا شك هي إضافة معلومة جديدة حول هذا الموضوع من الواقع الجزائري والتي تهم الأساتذة والمهتمين في ميدان التربية الخاصة لأخذها بعين الاعتبار في تدريب تلاميذنا المعاقين التوافق الدراسي وإبداء مختلف الخدمات التوافقية لهم ومراعاة الفروق الفردية في نوع الاعتقاد وإبداء القرارات ونوع الإعاقة ودرجتها، مما يجعلنا نعتقد أن نتائج دراستنا يمكنها أن تكون نقطة انطلاق لبحوث مكملة في مجال التربية الخاصة وعلم النفس التربوي خاصة إذا تحررت من ضغط الوقت والإمكانيات.

قائمة المراجع:

1. أحمد حكمت حسين حكمت(2006): التوافق والتوازن الوظيفي، ط3، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
2. بوحوش عمار والذنيبات(1995): منهجية البحوث النفسية والتربوية ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3. الحديدي منى صبحي(2000): الإعاقة البصرية–الأبعاد السيكولوجية والتربوية، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، الأردن.
4. جابر عبد الحميد جابر(1979): معجم علم النفس والطب النفسي، ج3، القاهرة، مصر.
5. صالح حسن الداهري(2008): سيكولوجية رعاية الكفيف و الأصم، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان، الأردن.
6. صبرة محمد علي(2004): الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة، الجامعية، مصر.
7. صالح الخثعمي(2008): وجهة الضبط و الاندفاعية لدى المتعاطين وغير المتعاطين للهروين، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية
8. عبد القادر الشحومي(2003): مصدر الضبط وعلاقته بمفهوم الذات وفق بعض المتغيرات، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البيضاء، ليبيا.
9. فاطمة الحربي (2004):علاقة الخجل بوجهة الضبط و الدافع للانجاز لدى تلميذات المتوسطة و الثانوية بالرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.